جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

أهمية القياس

المحاضرة الرابعة

أ.م.د.ليلى خالد خضير

الى

طلبة المرحلة الرابعة / قسم علوم القران

تتجلّى أهميَّة العمليَّة التعليميَّة في تقديم جيل واعٍ، ومثقَّف، مستعد لبناء الوطن والنهوض بمستقبل الأمَّة، فالمربّون والمعلّمون مؤثِّرون رئيسيّون في سير العمليَّة التربويَّة، والتعليميَّة، وفي حياة المتعلّم كذلك، لذا لا بدّ من الحرص على الآليّات، والأساليب التعليميَّة المطروحة للمتعلّمين، وتطويرها، وتحديثها كل فترة لتواكب روح الحداثة، والتقدّم العلمي. القياس والتقويم من المناهج التربويَّة المنتهجة في العمليَّة التعليميَّة، وهي توضّح مدى قدرة الطلاب على إنجاز العمل التعليميّ، وتقييم مدى فهمهم له بطرائق مبتكرة، وجديدة." كما أنَّ التقويم التربوي يساعد المعلم على تقوية أدائه، والمتعلم على تقوية ذاته والمؤسَّسة التعليميَّة على تطويرها دورها والمنهج على تحديد نقاط الضعف والقوَّة فيه. ولم يعد التقويم مقتصراً على أسلوب الامتحانات التي تركِّز على الحفظ بل تعداه إلى إنشاء المراكز العلميَّة التي تتضمَّن أقساماً للتقويم التربوي التي تهدف إلى تنمية فكر وعقل المتعلم وقدرته الابتكاريَّة وتفكيره الناقد والنمو المتكامل لشخصيته خلقياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً.

وإذا كان من بين أهداف العمليَّة التعليميَّة هو العمل على تكوين الفرد المتعلّم، الواثق من نفسه وقدراته، فإن ذلك يتطلَّب العمل على خلق اتِّجاهات نفسيَّة ايجابيَّة لدى الفرد نحو ذاته أولاً، ونحو المواضيع الخارجيَّة المحيطة به ثانياً والتي لا يمكن التعرُّف عليها بشكل واضح إلا من خلال عمليَّة قياسيَّة تقويميَّة فعَّالة لما تحصل عليه من أرصدة فكريَّة وثقافيَّة ومعرفيَّة لكل مرحلة من مراحل تعلّمه.

حيث يقاس تقدُّم الأمم بقوَّة النظام التربوي بها، حيث يُعد أفراداً مؤهَّلين على درجة عالية من الكفاءة ومبدعين قادرين على تطوير المجتمع، ولديهم مرونة عالية على تطوير أنفسهم ومواكبة التغيرات ومستجدَّات العصر. ويعتمد ذلك على جودة وسائل القياس والتقويم التي تساعد في اتخاذ قرارات موضوعيَّة بناءً على أسس علميَّة، باعتبار التقويم جزءاً عضوياً من نسيج النظام التعليمي؛ فمن خلاله يتمّ الوقوف على مدى تحقيق أهداف النظام التعليمي، ويقدِّم تغذية راجعة مستمرَّة تسهم في تعديل وتطوير النظام وتزيد من كفاءته ومن ثم نوعيَّة وجودة مخرجاته. وقد يرجع ضعف النظام التعليمي إلى ضعف أدوات ووسائل التقويم

المستخدمة، وعليه فإنَّ إصلاح التقويم والتعرُّف على المشكلات المرتبطة بأدواته، يُعدّ مدخلاً جيداً لإصلاح التعليم والارتقاء بمستوى جودة مخرجاته.

وإن القياس لازم لعمليَّة التقويم باعتباره ركن أساسي من أركانه، فالطبيب مثلاً يبدأ بقياس درجة حرارة المريض وعدد نبضات القلب ليسهل عليه تشخيص المرض هذا هو القياس، ولكن الطبيب لا يقف في تشخيصه عند هذا الحد بل يتعدَّاه إلى إجراءات أخرى تقدِّر مدى التحسُّن في حالة المريض، وأثر العلاج المقدَّم في عمليَّة التحسن هذا هو التقويم، وهكذا ينطبق هذا المثل على المعلِّم في تقويم وقياس التحصيل الدراسي لدى المتعلِّمين، وبالتالي نقول بأن القياس يتناول الجزء والتقويم يشمل الكل فإذا كان القياس يعني نتائج التحصيل الدراسي للمتعلِّم فإن التقويم يتناول المتعلِّم ومهاراته، وقدراته واستعداداته، وميوله، واتِّجاهاته وغير ذلك من جميع الجوانب المتعلِّقة بالعمليَّة التعليميَّة والتربويَّة.

أهمية القياس

وبشكل عام تظهر أهمية القياس للطالب والمعلم والباحث بما يلي:

1. تصويب تعلم الطالب ومسيرته التعليمية.
2. التعرف على جوانب القوة والضعف عند الطالب، أو في البرنامج التعليمي، أو طرق التدريس.
3. توجيه العملية التربوية.
4. توجيه المعلم والمتعلم وولي الأمر إلى الأفضل والأمثل.
5. التعرف على مدى استيعاب الطالب للمنهج الدراسي.
6. القدرة على اتخاذ القرارات التربوية الصائبة.
7. يقيس مدى تحقق الهدف المقصود في العملية التعليمية والتربوية وكذلك بالنسبة للباحث
8. يساعد المعلم والباحث في تقويم أو أصدار حكم حول ما تم التوصل اليه من نتائج.

9. يكون القياس مقدمة للتجريب في البحوث التجريبية التي تقيس من خلالها نتائج ما يتوصل اليه الباحث.

العوامل المؤثرة في القياس

وبشكل عام تظهر بعض العوامل المؤثرة في القياس بما يلي:

1 . عدم ثبات بعض الظواهر المقيسة:(التذكر . الذكاء) .

2 . الخطأ في الملاحظة أو المعادلة الإنسانية:

3 . طبيعة الصفة المراد قياسها: فالصفات الفيزيائية تقاس بشكل أكثر دقة من الصفات النفسية والصفات العقلية أكثر ثباتاً من الصفات الوجدانية.

4 . نوع المقياس المستخدم ووحدة القياس: بعض المقاييس أكثر دقة من بعض .

5 . طبيعة المقياس وعلاقته بالظاهرة: فكلما كان ملائماً كان أكثر دقة والعكس صحيح. فمثلاً لا يصح لقياس قدرة شخص على السباحة أن تعطيه اختباراً كتابياً.

6 . أهداف القياس: حيث تؤثر هذه في النتائج فإذا كان الهدف مثلاً اختيار واحد من ألف سيكون المقياس صعباً جداً

7 . مدى قدرة القائمين على القياس وخبرتهم: النتائج التي يتوصل لها الفرد غير المدرب ستكون غير دقيقة.

خصائص القياس النفسي والتربوي

من خصائص القياس النفسي والتربوي ما يلي :-

1. القياس النفسي والتربوي كمي أي أنه يعطي قيمة رقمية.
2. القياس النفسي والتربوي غير مباشر.
3. لا يخلو من وجود نسبة خطأ.
4. نسبي وليس مطلقاً. فالوحدات التربوية لا بد من ربطها بدرجة معيارية أو متوسط حتى نفهمها.
5. وحداته غير متساوية (طالب حصل على 40/25، 40/30، 40/35) الفرق بين كل واحد خمسة لكن الأولى قاست قدرات أقل من الثانية.
6. الصفر فيه ليس حقيقياً ولكنه افتراضياً

خصائص القياس الصفي

من خصائص القياس الصفي ما يلي: -

1. إنه قياس غير مباشر.
2. انه قياس غير تام.
3. نسبة الخطأ فيه كبيرة.
4. يتطلب جهد وكلفة ووقت.
5. الصفر فيه افتراضي وليس مطلق (إي لا يعني انعدام الصفة).